

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الآية على مقتضاها فإن ا أخبر أنه يغفر جميع الذنوب و لم يذكر أنه يغفر لكل مذنّب بل قد ذكر في غير موضع أنه لا يغفر لمن مات كافرا فقال (إن الذين كفروا و صدوا عن سبيل ا ثم ماتوا و هم كفار فلن يغفر ا لهم) و قال في حق المنافقين (سواء عليهم إستغفرت لهم أم لم تسغفر لهم لن يغفر ا لهم) لكن هذا اللفظ العام في الذنوب هو مطلق في المذنبين فالمذنّب لم يتعرض له بنفي و لا إثبات لكن يجوز أن يكون مغفورا له و يجوز أن لا يكون مغفورا له إن أتى بما يوجب المغفرة غفر له و إن أمر على ما يناقضها لم يغفر له . و أما جنس الذنب فإن ا يغفره في الجملة الكفر و الشرك و غيرهما يغفرها لمن تاب منها ليس في الوجود ذنب لا يغفره الرب تعالى بل ما من ذنب إلا و ا تعالى يغفره في الجملة . و هذه آية عظيمة جامعة من أعظم الآيات نفعا و فيها رد على طوائف رد على من يقول إن الداعي إلى البدعة لا تقبل توبته و يحتجون بحديث إسرائيلى فيه (أنه قيل لذلك الداعية فكيف بمن أضلّت) و هذا يقوله طائفة ممن ينتسب إلى السنة و الحديث و ليسوا من العلماء بذلك كأبى علي الأهوازي و أمثاله ممن لا يميزون بين